# ما يمكن معرفته من متى ٢٤ (متى ٢٤: ١-٥١)

تأليف: تومي ساوث

*« وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين، قل لنا متى يكون هذا وماهي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟ ... » (٢٤: ١-٨).*

بعدع توبيخه القاسي جدا للكتبة والفريسيين في الأصحاح ٢٣ من أنجيل متى « خرج يسوع ومضى من الهيكل » (٢٣: ٢٤). هذه علامة على آخر مرة دخل فيها يسوع الهيكل في أورشليم و « مضى » تمثل علامة نهاية أهداف الله الوثيقة الصلة بالهيكل. مع رفض إسرائيل للمسيح، لم يبقى مكانا للهيكل. وحين مضى، أثار أحد تلاميذه وصف مبنى الهيكل بطريقة مؤثرة قائلا « يامعلم انظر ماهذه الحجارة وهذه الأبنية » (مرقس ١٣: ١). روعة البناء وفخامته الذي بناه هيرودس صادق عليه المؤرخ اليهودي يوسيفوس:

> تم بناء الهيكل من الحجارة البيضاءالصلبة، طول كل واحدة منها ٢٥ ذراعا وأرتفاعها ثمانية وعرضها حوالي أثنا عشر ... الواجهة الخارجية للهيكل لا تحتاج إلى أي شيء لأثارة دهشة الناظرين إليه: لأنها مغطاة بكاملها بقطاعات كبيرة من الذهب، وفي أول شروق الشمس، تنعكس الأشعة منها بطريقة براقة جدا ورائعة وتجعل من الذين يجبرون على النظر إليها أزاحة أبصارهم بعيدا عنها لأنهم كما ينظرون إلى الشمس مباشرة، ولكن هذا الهيكل يبدو للغرباءالذين يكونون على مسافة بعيدة منه مثل الجبل المغطى بالجليد، لأن بعض القطع منه والتي هي ليست مطليه بالذهب كانت ناصعة البياض.

وللرد على تلاميذه الذين دهشوا عند رؤية الجمال المادي، قدم يسوع نبوءة مذهلة: « أما تنظرون جميع هذه. الحق أقول لكم إنه لا يترك هنا حجر على حجر لا ينقض » (٢٤: ٢). كلمات يسوع تمثل رفض واضح لشكل الدين الذي يركز بصورة خاصة على إسرائيل والطقوس التي تحدث في هيكلها. لذلك كان تنبوء يسوع وقع شديد تذكره أعداءه وذكر ضده أثناء محاكمته. حتى تلاميذ يسوع الأثني عشر أنزعجوا من هذا القول وجاؤا اليه عندما كان جالسا على جبل الزيتون وسألوه « متى يكون هذا وماهي علامة مجيئك وأنقضاء الدهر؟ » (٢٤: ٣).

للإجابة على هذا لهذا السؤال قدم يسوع توضيحاً مفصلاً في (متى ٢٤: ٤ والآيات التي تلتها؛ ومرقس ١٣؛ لوقا ٢١). يشار إلى هذا النقاش على انه مثل « رؤيا صغيرة ».

الأصحاح ٢٤ من انجيل متى ليس اصحاحا يمكن فهمه بسهولة. وكنتيجة لذلك هناك الكثير من الغموض فيمايتعلق بما علمه يسوع حقاً. كما هي العادة في دراسة الكتاب المقدس، فمن الأحسن أن نترك ما هو واضح لشرح ما هو غامض. تبدو بعض الأمور واضحة في هذا الأصحاح وهذه تساعدنا على فهم البقية. دعنا ننظر إلى ما يمكن أن نعرف عن متى ٢٤.

## الجمال المادي ليس علامة على القيمة الروحية

حذر يسوع من أن الجمال المادي ليس علامة على قيمة روحية. تأثر التلاميذ كثيراً بروعة الهيكل، وعلى أي حال قال يسوع أن ذلك

كان جمال ملعون. صار الهيكل هدفاً بذاته وبسبب هذا لم يكن له مكاناً في خطة الله.

من السهل أن نتأثر بعظمة الجمال المادي ونتيجة لذلك نفقد رؤية القيم الروحية. خلال جولة لنا في كاتدرائية في الوسط الأمريكي، دهشنا من جمال الموزاييك ومن الروعة المعمارية والزجاج الملون الجميل على الشبابيك. وفي نهاية الجولة، سألت دليل جولتنا عن عدد الذين يتعبدون هناك بصورة دائمة. وكان جوابه «حوالي المائة» ذهلت! بالتكاليف العالية وكل تلك الروعة، وكل هذا الوقت المهدور في البناء، وهناك فقط مائة يستعملون ذلك المبنى بصورة منتظمة. فشرح لنا الدليل قائلا انه في طفولته كان هناك لآلاف من المتعبدين يتجمعون في المبنى الساعة السادسة من كل صباح ولكن بمرور السنين ضعفت الكنيسة كثيراً ولذلك حيث يحضر الآن مائة شخص فقط. ولكن المبنى والأعتراف بجماله مازال قائما. ولكنه أصبح في الحقيقة في الماضي، بعيدا عن الهدف الذي أسس أصلا من أجله.

قول يسوع إلى تلاميذه يذكرنا بأن الأهمية لا تكمن في المبنى والحجارة والمواد الجميلة، ولكن حقيقة البشارة عن نفسه ! مهما تكن طبيعة البناية، إنها تعتمد على الناس الذين يتعبدون فيها وذلك الذي يحسب حقا ومنها تنقتل الرسالة.

## يمكن التنبوء بسقوط أورشليم

أجاب يسوع على سؤالين وليس على واحدا فقط في هذا الأصحاح. (١) متى يتم ذلك؟ [بقصد دمار الهيكل]. (٢) «ماهي علامات مجيئك ونهاية العالم»؟ وضح يسوع أن هذين الحدثين منفصلين عن بعضهما، يمكن التنبوء بـ(خراب أورشليم) ولا يمكن التنبوء بالثاني على الأطلاق (مجيء يسوع الثاني ونهاية العالم). هذا يوضح المغزى في تحذير يسوع عندما بدأ جوابه: «انظروا لا يضلكم أحد» (٢٤: ٤). الأرتباك في هذين الحدثن يمكن أن يقود إلى أخطاء خطيرة عن نهاية الزمان وقدرتنا على التنبوء به.

أجاب يسوع على السؤال الأول، والذي بخصوص دمار أورشليم والهيكل في الآيات من ٦ وحتى ٣٥. هذا الحدث وقع في سنة ٧٠ ميلادية عندما قامت الجيوش الرومانية بقيادة تيطس بحرق أورشليم بعد سنتين من الحصار. هذه المذبحة هي التي دعت يسوع يندب المدينة المقدسة:

> ياأورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا. هوذا بيتكم يترك لكم خرابا. لأني أقول لكم أنكم لا تروني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب (٢٣: ٣٧-٣٩).

المحنة والشر والخيانة التي وصفت في الآيات من ٩ وحتى ١٤ إشارة إلى احداث المعاناة الشديدة المتعلقة بالحصار. كان ذلك عقاب لإسرائيل بسبب لرفضها مسيحها. «فمتى نظرتم رجسة الخراب ... قائمة في المكان المقدس» (٢٤: ١٥) والتي وضحها لوقا في ٢١: ٢٠: «ومتى رأيتم أن أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ أعلموا أنه قد أقترب خرابها» وكان على المسيحيين في ذلك الوقت الهرب من أورشليم من دون إبطاء (٢٤: ١٦-٢٠؛ لوقا ٢١: ٢١-٢٤). الوصف المفعم بالحيوية والرعب لوصف «البلية» في ٢٤: ١٩-٢٢ يطبق على أيام الحصار والسقوط النهائي لأورشليم، وليس لنهاية الزمان. أكد يسوع أن تلك الأحداث ممكن التنبوء جدا بها كما تقوم شجرة التين بنمو أوراقها كبشير كقدوم الصيف: «هكذا أنتم أيضا متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب. الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله» (٢٤: ٣٣ ، ٣٤). ليس عودة يسوع هي التي ستحدث في ذلك الجيل، ولكن دمار أورشليم وهيكلها.

بعد ذلك أجاب يسوع تلاميذه عن السؤال الثاني المتعلق بمجيئه الثاني (٢٤: ٣٦-٥١). «وأما ذلك اليوم» (٢٤: ٣٦). ذلك اليوم في هذه الآية يقف يتعارض مع التعبير «تلك الأيام»

الذي ورد في ٢٤: ١٩ ، ٢٢ ، ٢٩. «تلك الأيام» عن المحنة قبل دمار أورشليم قد تم التنبوء بها. ولكن عن «ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السماءإلى أبي وحده.» كانت غاية يسوع في هذا الجواب هي أن عودته لا تحصل إلا بعد وقت من دمار أورشليم. ولكن ماذا عن الآيتين ٢٩ و٣٠؟ في المفهوم نفسه عند النقاش عن أورشليم، قال يسوع «وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع، وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير». ألا يعطي أنطباعا أن يسوع سيأتي قريبا من «الضيق» الذي وصف في ٢٤: ١٩-٢٢؟ ليس ضروريا أن يكون ذلك. تذكر أن كلمة «حينئذ» ليس من الضروري أن تكون إشارة للوقت، ولكن على الأكثر لبيان التعاقب (على سبيل المثال «في وقت ما بعد ذلك تظهر علامة ابن الإنسان»). لا شيء في معنى كلمة «حينئذ» ليقرأ على إنه إشارة لذلك الوقت (ربما مباشرة بعد ذلك). ومرة أخرى جعلت الاية ٣٤ من المستحيل أن لم يعود يسوع في أيام ذلك الجيل. وإنما خراب أورشليم الذي تم في الجيل. أنه من الجوهري التمسك المطلق بالسؤالين الذين طرحا وتمت الإجابة عليهما بطريقة منفصلة في عقولنا كما لو كانا في ذهن يسوع.

## ليس هناك علامات تسبق مجيءيسوع

لن تعطى «علامات» عن قدوم يسوع. ذكر يسوع أن دمار أورشليم يسبقه نذير علامات معينة (٢٤: ١٥ ، ٣٢) وقال أيضا أن مجيئه لن ينبأ به بمثل تلك العلامات. الآيات ٥ إلى ٨ تقدم بصورة مستمرة من قبل البعض الذين يحذرون الناس فقط على إنها علامات لأقتراب نهاية الزمان. ولكن بالرؤية عن قرب لهذه الآيات تكشف إنها تعلم بالضبط عكس ما أعتادوا أن يفهموا فيقول:

> فإن كثيرون سيأتون بإسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين.وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا لا ترتاعوا. لأنه لا بد أن تكون هذه كلها. ولكن ليس المنتهى بعد. لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعة وأوبئة وزلازل في أماكن ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع.

قال يسوع «حروب وأخبار حروب» إنها ليست علامة على النهاية ولكنها بداية النهاية، ولفترة طويلة قبل عودته النهائية، لذلك في الآية ٩ إلى ١٤ يحذر من قدوم أنبياء كذبة يقودون الكثيرين بعيدا عن الحقيقة. «ولكن الذي سيبقى إلى النهاية سوف يخلص.» القول يوضح إنه ستكون هناك فترة قبل النهاية، لأن أتباع يسوع يجب أن يثبتوا إلى المنتهى.

والقول الأكثر أهمية من كل هذا هو أن يسوع علم إنه لن تكون هناك علامات عند النهاية:

> حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا. لأنه سيقوم مسحاء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين أيضا. ها أنا قد سبقت وأخبرتكم. فإن قالوا لكم هوذا في البرية فلا تخرجوا.هاهو في المخادع فلا تصدقوا (٢٤: ٢٣-٢٦).

أعطى يسوع أختبارا بسيطا: متى حاول أي شخص التنبوء بقدومه. «لا تصدقوه» لم يكن القصد من ذلك توليد الشك بأن يسوع لن يعود ثانية أبدا، ولكن لتوضيح الحقيقة العظيمة فحسب والتي تقول «لا أحد يعرف في أي يوم أو أي ساعة».

لا أحد يعرف. الله وحده يعرف متى يكون مجيء يسوع الثاني. الاية ٣٦ ربما تكون هي الآية المفتاح للأصحاح جميعه: «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده» الآيات من ٣٦ وحتى ٤٤ تثبت إن الزمن المشار إليه في الآيات ٤ إلى ٣٥ لا ينطبق على مجيء المسيح الثاني ولكن على دمار الهيكل في أورشليم. يمكن التنبوء بالأخير بسهولة، المستقبل لا يمكن التنبوء به ولكنه سيأتي «مثل اللص» بصورة

مفاجئة وبدون أي تحذير.

على ضوء كلمات يسوع فأن واحدا من اكثر الأعمال أفتراضا هي محاولة التنبوءبعودة يسوع. لم يعرف ذلك هال رمزي ولا جوزيف سميث (هذان الأثنان من مدعي المعرفة والتنبوء بعودة المسيح). الذين يقولون أن ذلك قريبا لا يعرفون ذلك. في الحقيقة التأكيد على زمان عودة يسوع هوتأكيداً زائفاً. وبالتأكيد فأن زمان عودة يسوع ليست بالشيء المهم الذي يجب أن نعرفه. الشيء المهم الذي يجب أن نعرفه هو: هل نكون جاهزين عند عودته أم لا! إذا كنت مستعدا فلا تخشى يوم مجيئه. إذا لم تكن مستعدا، كونك يمكنك التنبأ بمجيئه سيساعدك قليلا جدا، حتى لو كان مثل ذلك ممكنا. الأهمية في أن تكون مستعدا هو التأكيد الذي يركز عليه هذا القسم من الأسفار المقدسة.

حكى لنا يسوع ثلاثة أمثلة لا تنسى عن العبد الامين والعبد غير الأمين (أي المستعد وغير المستعد ٢٤: ٤٥-٥١). العذارى الخمسة الحكيمات والعذارى الخمسة الجاهلات (٢٥: ١-١٣)، وأستعمال الوزنات (٢٥: ١٤-٣٠) صممت كلها لتعطي أنطباعا عن حقيقة إننا سنقدم يوما ما حسابا لربنا وسيدنا. لا شيء آخر مهما، وأقلهم جميعا التنبأ عن قدومه.

بعد تحذيره للتلاميذ بأنه سيكون هناك الكثير من « التحذيرات الكاذبة » التي يجب أن تهمل قال لهم يسوع، « لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان » (٢٤: ٢٧). سيكون مجيئة براقا وواضحا مثل البرق يمكن لأي شخص رؤيته بسهولة. ليس هناك حاجة للبحث عن علامات خاصة أو الأستماع إلى « النبؤآت » التي تقود إلى الخطأ. كن مخلصا له فقط وأنتظر. عندما يأتي ستعرف ذلك وتبتهج.

## الخلاصة

تلك الحقائق واضحة عن متى ٢٤. لقد دمر الهيكل. البشارة بالإنجيل حملت إلى كل أنحاءالعالم. وان يسوع آت لا محالة. هناك سؤال واحد فقط ذات أهمية كبرى: هل أنت مستعد؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧